مرسوم إلهي سبئي عن طقوس الحج في مأرب

مبخوت مهتم و محمد عطبوش

ملخّص: نشر نقش سبئي مبكر مكشف حديثًا في منطقة المِكراب (واحة مأرب)، متعلق بطقوس الحج السبئي. ينص النقش على كونه مرسومًا إلهيًّا أمَرَ به الإله ألمقه بني ضَمْرَان، الذين يعدهم سَدَنَة (يسـ٣دنن)، أن يذبحوا وليمة لموكب الحجَّاج، الذين يَنْفِرونَ حجاجًا نحو معبد ضفران، في اليوم الثامن من أيام الحج. قد يزودنا هذا النقش بعلاقات لغوية ودينية بين مصطلحات الحج السبئية والمكية، مثل السِدانة، والذبح في أيام التشريق، وربما أداء الصلوات في موضع يسمى «المُشَرَّق».

كلمات مفتاحية: نقش سبئي؛ الحج؛ السِدانة؛ التشريق؛ طقوس.

Abstract: *This article presents an early Sabaean inscription recently discovered in al-Mikrāb (Màrib oasis) related to Sabaean pilgrimage rituals. This inscription is declared as a divine ordinance, where the god Almaqah ordered the family of Ḍamrān, who were considered as God servants (yśdnn), to slaughter for a banquet for the procession of pilgrims, heading towards the Temple of Ḍafrān, on the eighth day of pilgrimage. This inscription may provide us with linguistic and religious relations between the Sabaean and Meccan pilgrimage terminology, such as the sidānah, slaughtering during the days of the Tašrīq, and perhaps performing prayers in a place called the Mušarraq.*

تمهيد

في شهر أكتوبر من عام ٢٠٢١، تكرّم الأخ «فريد بن حسين معيلي» مشكورًا بتزويد الباحثَين بصورة واحدة متواضعة الدقة لحجر منقوش بخط المسند (اللوحة ١، الشكل ١)، تبين أنه غير معروف بين النقوش المنشورة، وله أهمية خاصة، وقد منحه الباحثان الرمز (مهتم-عطبوش ١ = Mohtem-Atbuosh 1). كان الحجر قد أعيدَ استخدامهُ في أساسات بناء أحد المنازل في منطقة المِكراب، الأمر الذي يرجّح تعرّضه للنقل منذ الأزمنة القديمة. يُطلِق الأهالي اسم «المِكراب» على هذا الموقع، وتعود أقدم إشارة إلى هذه التسمية فيما ورد ضمن مذكرات اليهودي اليمني حاييم حبشوش والرحالة النمساوي إدوارد جلازر (Robin 2021: 196-197).

يقع المِكراب شمال شرقي معبد «أوام» السبئي (المعروف محليًا باسم مَحْرَم بِلقيس)، وتحديدًا على مشارف امتداد الطرف الجنوبي لوادي أذنة شرقًا، ويبعد عن مدينة مأرب نحو ثلاثين كم إلى الشرق. وهو تلّ أثري كبير غير منتظم المساحة، ويمثل أهم أكبر المواقع الأثرية في واحة مأرب الشرقية باتجاه الصحراء، والتي لم تعرف ماهيتها بعد، إلى جانب موقع الجثوة التي يعتقد بوجود معبد لعثتر فيها (مهتم ٢٠٢١: ١٨٦). ويعد من المواقع الأثرية في مديرية الوادي التي لم تحظَ بالدراسة الأثرية، غالبًا بسبب عوائق اجتماعية؛ فمن الصعوبة بمكان في الوقت الحاضر أن ندرس الموقع أو طبيعة المنشأة الأثرية التي توجد تحت ركامه.

وصفُ النقش

هو كتلة حجرية مستطيلة الشكل من الحجر الجيري (البَلَق)، نقشت واجهتها بخط المسند الغائر من اليمن إلى اليسار، عدد خمسة أسطر، ويعلوه في الجهة اليمنى

رمز ألمقه الاستهلالي المعروف. تبدو أربعة من أسطر النقش الخمسة مكتملة من الطرفين، مع احتمال وجود نقص في الطرف الأيسر، في حين أن السطر الخامس الأخير بحالة سيئة لا تساعد على قراءته عدا بضعة حروف متفرقة. ولم يتسنَ لنا الحصول على صور أخرى للنقش، بسبب الأوضاع الأمنية في المنطقة.

لغة النقش وتاريخه: سبئي مبكر.

أبعاد النقش: عرض ١١٠ سم، ارتفاع ٧٠ سم.

النقش بحروف المسند:

١- 𐩱𐩣𐩵 | 𐩺𐩧𐩲𐩣𐩵 | 𐩺𐩨𐩲 | 𐩧𐩬𐩵 | 𐩲𐩬𐩺𐩧𐩲 | 𐩲𐩬𐩨 | 𐩸𐩣 | 𐩬𐩺𐩲 | 𐩱𐩣𐩵𐩬 | 𐩱𐩣𐩺𐩨𐩱 | 𐩸𐩣 | 𐩱𐩣𐩺𐩨 | 𐩺𐩣

٢- 𐩺𐩣𐩺𐩲 | 𐩱𐩣𐩺𐩬 | 𐩱𐩣𐩺𐩱 | 𐩨𐩲𐩵𐩣𐩺 | 𐩺𐩱𐩱𐩺𐩵 | 𐩺𐩺 | 𐩨𐩬𐩲 | 𐩱𐩺𐩸𐩨 | 𐩱𐩣 | 𐩺𐩺

٣- 𐩱𐩹𐩱𐩵 | 𐩺𐩱𐩣𐩲𐩵 | 𐩺𐩲𐩨𐩺 | 𐩲𐩵𐩣𐩨 | 𐩱𐩨𐩬𐩹 | 𐩺𐩣𐩵 | 𐩱𐩣𐩵 | 𐩺𐩱𐩱𐩺𐩵 | 𐩱𐩣 | 𐩺𐩱𐩣𐩲 | 𐩱𐩣 | 𐩺𐩵

٤- 𐩱𐩣𐩺𐩲 | 𐩱𐩣𐩺𐩱 | 𐩲𐩬𐩺𐩧𐩲 | 𐩲𐩬𐩨𐩨 | 𐩱𐩣𐩺𐩬 | 𐩱𐩣𐩺𐩱 | 𐩱𐩺𐩺𐩨 | 𐩸𐩣 | 𐩱𐩺𐩲𐩺𐩣 | 𐩱𐩣𐩵𐩨 | 𐩱𐩣 | 𐩺𐩣𐩵

٥- [...] 𐩲𐩵 | [...] 𐩱𐩺 | 𐩱𐩺 [...] | 𐩨 [...] | 𐩨 [...] | 𐩱𐩺 [...]

النقش بالحروف العربية:

١- ذت / وقه / ألمقه / بعل / أوم / بمسألم / بني / ضمرن / ذت / يسـ٢دنن / بتع

٢- مم / بثمنيم / ذبهو / يفرن / (ضـ)فرن / سلفن / (ذ)تعـ(بـ)ر / ذن / وتفن / ع

٣- برن / مشرقن / وذبح / مسحم / بحرنم / (جـ)يشـ(ـن) / بثمنيم / بم / ذن / يم </>

٤- ثمن / يفرن / ضفرن / ووقه / (أ)لمقه / لسطر / ذت / فليتن / بوتف

٥- [...](ر)ي / بـ(ـني) [/ ضمرن /] (شفتهـ)مو / [...] فن [...] و / و [...]

نقل المعنى:

١- ذلك ما أمَرَ (به) ألمقه سيدُ (معبد) أوام، بوحي (منهُ إلى أسرة) بني ضَمْران التي تؤدي السِدانة

٢- علنًا، بثامنٍ (الأيام) الذي يحجّون (به إلى معبد) ضَفْران سَلْفان، وِفقَ هذه الوثيقة

٣- في المشرق (؟). و(عليهم) ذَبْحُ وليمةٍ في موكبِ (معبدِ) حَرونُم، في اليوم الثامن

٤- (الذي به) النَفير (للحَجّ إلى معبد) ضَفْران. وقد أمَرَ ألمقه بتدوين هذا المرسوم في وثيقة

٥- ... بني ضَمْرَان ... وَعَدَهُم ...

Transcription:

1- ḏt wqh ʾlmqh bʿl ʾwm b-msʾlm bny ḍmrn ḏt yśdnn b-tʿ—

2- mm b-ṯmnym ḏb-h-w yfrn (ḍ)frn slfn (ḏ)tʿ(b)r ḏn wtfn ʿ—

3- brn mšrqn w-ḏbḥ msḥm b-ḥrnm (g)yš(n) b-ṯmnym bm ḏn ym

4- ṯmn yfrn ḍfrn w-wqh (ʾ)lmqh l-sṭr ḏt flytn b-wtf

5- […] (r)y / b(ny) [ḍmrn /] (šfth)mw / [...] w / w [...]

Translation:

1- This is what ʾlmqh lord of Awām ordered in His oracle, the family of Ḍamrān who perform service for the god

2- in public, in the eighth (day), on which they perform pilgrimage to Ḍafrān (temple of) Salfān, on the basis of this document

3- in the mšrq (?). And to slaughter (for) a banquet in the procession of Ḥarūnum in the eighth day

4- of Ḍafrān pilgrimage. And ʾlmqh ordered to write this ordinance in a document

5- … the family of Ḍamrān … he promised them …

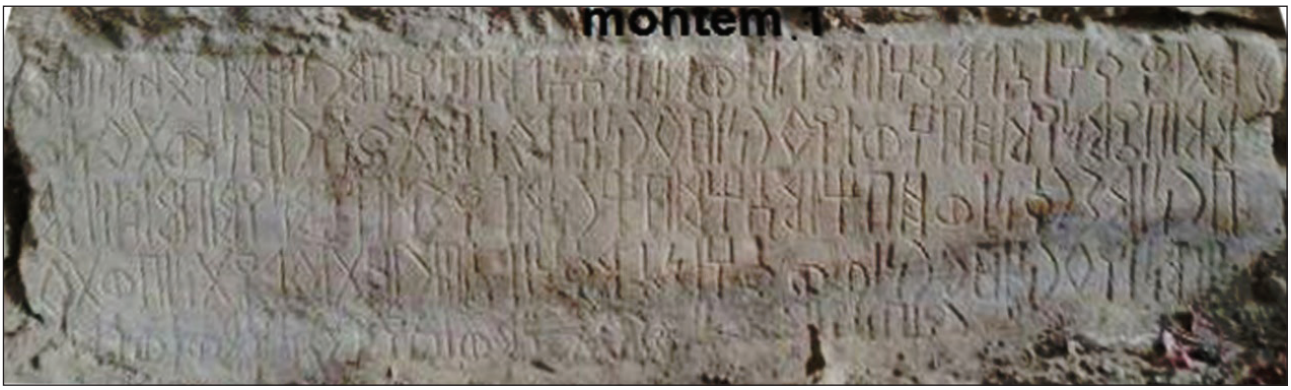

اللوحة ١: صورة فوغوغرافية للنقش

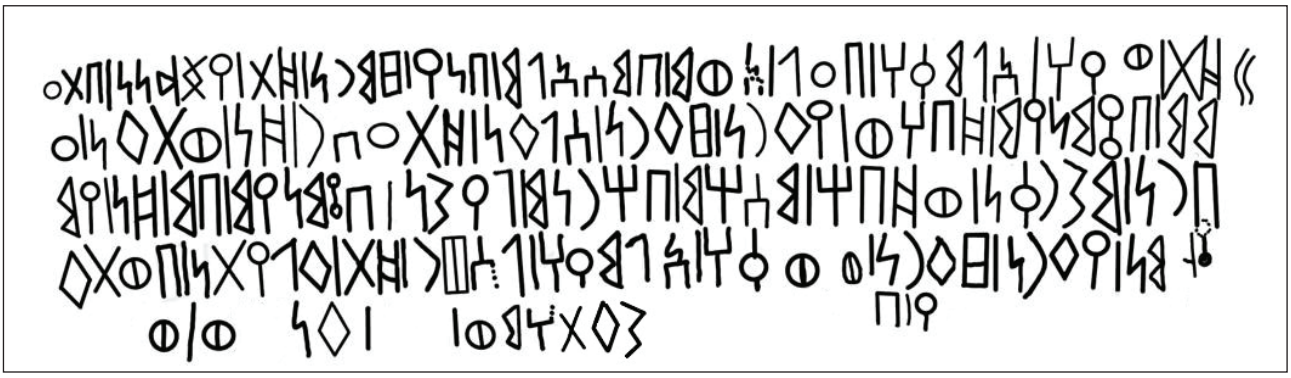

الشكل ١: تفريغ النقش في اللوحة ١

دراسة الألفاظ وتحليلها:

السطر الأول:

ذت وقه ألمقه بعل أوم:

ذت: اسم موصول، وقه: أمْرُ (SD: 73, 161)؛ ألمقه بعل أوم: ألمقه سيد معبد أوام. تعبير شائع في نقوش الوحي الإلهي، مثل عبارة «حج–ذت وقههو ألمقه بمسألهو» (RES 4818/3)، و «لذت وقههمو ألمقه بمسألهو» (Nāmī NAG 12/4)، وكذلك قارن مع الافتتاحية: «ذت أل سـ٣ن» في النقش (MB 2002 I-20) الذي يتحدث عن موكب الحج إلى حرونم. وتدل هذه العبارة الافتتاحية على طبيعة دينية لمرسوم إلهي يحتويه النقش.

بمسألم:

الباء حرف جر؛ ولفظ مسأل على وزن مفعل، من الجذر سأل، اسم مجرور بمعنى: وحي، جوابٌ مُوحى، وحيًا (SD: 121). والمسأل هو المكان المخصص في المعبد لتلقي الوحي الإلهي، طلبًا للنفع والخير والسلامة، وكذا تلقي الأوامر والتعاليم الدينية والاستخارة، إما عبر منام الشخص في المعبد، أو عبر وساطة كهنة المعبد (Maraqten 2015: 112).

بني ضمرن:

بني من البنوَّة جمعًا، ومفردها ابن؛ ضمرن (ضَمْران) أسم عشيرة ترد لأول مرة في هذا النقش. ويرد لفظ «ضمر» في السبئية بمعنى: عقدٌ لا أجَل للوفاء به (SD: 41).

ذت يسـ٣دنن:

التي تؤدي السِدانة؛ يسـ٣دنن: فعل مضارع مزيد بالنون، على وزن يفعلن، من الجذر سـ٣دن (بالسين الثالثة)؛ قارن هذا التصريف بتعبير «ذأل يهكنن» (الذين لا يُقِرّون) في النقش MAFRAY-Ḥaṣī 1/ 13. ورد لفظ

«سـ³دن» اسمًا في نقشٍ قانوني سبئي مبكر، من منطقة جبل ريام أرحب RES 4176/4 (س³دن هجر) ولكن ألفريد بيستون قرأه بوصفه من الجذر «سدد» (Beeston 1951: 12) بمعنى: السَدّ المسمى هجر. أما دلالة السِدانة فقط اقترحها الباحث الروسي فرنتسزوف في النقش المعيني Fr-Ṣanʿāʾ 5/ 9 المؤرخ بالفترة بين القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، حيث ورد لفظ «سدن» (بالسين الأولى) بمعنى السِدانة، خدمة الإله، مقارنًا إياه بسدانة الكعبة في العربية الفصحى (Frantsouzoff 2010: 165). ويمكن عزو اختلاف السين بين نقشنا ونقش فرنتسزوف إلى الإبدال الذي يحدث أحيانًا من السين الثالثة في العصور القديمة إلى السين الأولى في العصور الوسيطة والمتأخرة، كما في لفظ مسـ³ند/مسند ولفظ كسـ³وت/كسوي (Beeston 1984: 10).

من اللافت أن هذا النقش المعيني (Fr-Ṣanʿāʾ 5) يتحدث أيضًا عن «موفرن» من الجذر وفر، بمعنى: حج (SD: 92) لكن فرنتسزوف اختار الدلالة الثانية (فَلّح، زراعة)؛ ربما يمكننا إعادة النظر في قراءته وفق معطيات النقش قيد الدراسة، بوصفه سِدانة (سدن) مرتبطة بالحج (وفر).

بتعمم:

جار ومجرور، بِتَعميم، بِإعلانٍ. يرد لفظ «تعمم» في النقوش القانونية بمعنى تعميم، إذاعة، نشر (SD: 17).

السطر الثاني:

بثمنيم:

الباء حرف جر، ثمنيم اسم مجرور مزيد بالميم للتنكير: ثمانية، ثمانٍ (SD: 150)، ولعل المقصود هو ثامن أيام كذا، انظر ما يلي.

ذبهو:

ذ-ب-هو: الذال اسم موصول بمعنى الذي؛ الباء حرف جر؛ هو ضمير المذكر المفرد المتصل. ومعنى هذا التركيب: الذي بِهِ.

يفرن:

فعل مضارع من الجذر نفر أو وفر، بمعنى «نَفْر الحجيج، أدى حجًا، احتفلَ بِعيد» (SD: 92, 157) وهو من ألفاظ الحج الأساسية في النقوش السبئية، إلى جانب عدد من الألفاظ الأخرى (Maraqten 2021: 434).

ضفرن:

ورد لفظ «ضفرن» في نقش برونزي بوصفه اسم معبد (ضافِران) بحسب قراءة ماريا هوفنر لعبارة «ألمقه بعل ضفرن» (ألمقه سيد معبد ضافِران) ولم يُكتشف هذا المعبد حتى الآن (Jändl 2009: 105)، ويرد ذكره هنا للمرة الثانية في النقش قيد الدراسة. ونستدل من ذلك على أهمية هذا المعبد ضمن طقوس الحج في مدينة مأرب القديمة.

سلفن:

ورد لفظ «سلفن» بوصفه اسم موضع تنتمي إليه قبيلة رَدْمان في نقش سبئي وسيط (CIH 648/2)، وكذلك ورد كموضع في النقش الحميري (CIH 621/5)، وفي نقش عبدان الأول (Abadān 1/35ʿ) ويقارنه مولر بـ«وادي السَّلف» عند الهمداني، ووادي السَلْف اليوم هو الرافد الأيمن لوادي مَرْخَة[1]. ويُحتمل أن معبد ضفران يُعرف بوصفه المعبد الذي في منطقةٍ تدعى سَلْفان، ليست بالضرورة سلفان التي تتبع ردمان.

ذتعبر ذن وتفن:

الذال اسم موصول: الذي؛ تعبر بمعنى «تحديد، وضع حدود» (SD: 11). ذن وتفن: هذه الوثيقة (SD: 37, 165). وهذه الألفاظ متلازمة في النقوش القانونية، مع إبدال «وتف» بلفظ «وثن» الذي يرادفه في معنى (حدد، وضع حدود) (SD: 37, 166)؛ انظر على سبيل المثال عبارة: «بتعمم بتعبرن وثنن» (CIH 949) أي: «بإعلان (الحدود) باقتضاء الوثن»، وكذلك عبارة «مشرعم بتعمم بتعبر وثنن» (Nāmī NAG 4) أي: «أرضٌ مُعلنَةُ (الحدود) باقتضاءِ الوثن».

السطر الثالث:

عبرن مشرقن:

ورد التعبير ذاته (مسبأ مون عبرن مشرقن) في النقش CIH 611/3، الأمر الذي يرجح اكتمال السطر، ولكنه قُرئ بمعنى «مَجرى الماء عَبْر الشَرْق». تنوعت دلالات الألفاظ المشتقة من الجذر «عبر» في معانٍ شتى يحددها السياق، ومن الدلالات التي يوردها المعجم السبئي لألفاظ «عبر، عبرن، بعبر» هي «لصالح، بخصوص، فيما يتعلق بكذا» (SD: 11)؛ قارن استعمال لفظ «عبرن» هنا مع نقش الاستسقاء في مأرب الذي وَصَف بنات مأرب أنهنَّ «بعبر ألمقه عدي محرمن» أي: «في حضرة ألمقه عند المعبد» (Ja 735/8)، وكذلك بتعبير «نضعو بعبر ألمقه» أي: (تضرعوا بحضرة ألمقه) (Nāmī NAG 12/27).

مشرقن: اسم مكان من الجذر «شرق» متبوعًا بنون التعريف. من دلالات الجذر شرق الواردة في المعجم السبئي «شَرَقَ، شروق، جهة الشرق، مشرقي» (SD: 134)، ويقترح شتاين إضافة دلالة أخرى إلى المعجم السبئي للفظ «مشرق» بوصفه تسمية للأراضي الزراعية الشرقية المنخفضة، في مقابل لفظ «علت» بمعنى الأراضي المرتفعة (Stein 2009: 59, FN 87).

أما بالعودة إلى المعاجم العربية، فإننا نجدها تذكر تسمية الْمُصَلَّى «مُشَرَّق» (ابن منظور ج١٠: ١٧٦)، وجاء هذا الاستعمال لكلمة مُشَرَّق بمعنى مصلى في الشِعر الجاهلي (ابن منظور ج١٠: ١٧٩، ٣٤٧؛ ج١١: ٢٩٣)، وعليه تجوز قراءة عبارة عبرن مشرقن بمعنى «بحضرة المُشَرَّق»، بوصفه اسم موضع أداء الطقوس، أي: بِحَضْرَةِ الْمُصَلَّى. ويمكن تفسير التسمية من خلال فكرة شروق الشمس على المصلى، وعبادة متعلقة بالشمس. لاسيما أن المِشْراق في اللهجة اليمنية يعد مصطلحًا فنيًا لجزء من المصلى أو المسجد، بمعنى: المدخل الشرقي للمسجد (Piamenta: 254)، «مَدخَل الباب الشَرقي» (Lewcock et al 1983: 390).

وذبح مسحم:

الواو حرف العطف؛ ذبح فعل بمعنى قَرَّبَ، ضَحّى، قَتَلَ (SD: 73)؛ مسحم: يمكن مقارنتها بلفظ يِمساح yəmsāḥ في الجعزية بمعنى وليمة، وجبة منتصف النهار أو العشاء (Leslau 1991: 364)، وفي العربية «مَسَحه بِالسَّيْف: قَطَعَه» (ابن منظور ج٢: ٥٩٦). كانت الذبيحة في أوام جزءًا مهمًا من طقوس الحج، كما يحدث في الحج المكي (Robin 2017: 663, 670)، وتشبه ما يعرف باسم «أيام التشريق» في مِنى، نهاية طقوس الحج الإسلامي (Maraqten 2021: 453)، ونرجح أن لفظ مسحم كان يُطلق على الطقس النحر أيام الحج في معبد حرونم.

بحرنم جيشن:

الباء: حرف جر؛ حرنم: اسم معبد (حَروُنُم)، ويرد في النقوش بصيغتين: «حرنم» (CIH 563/4; Ja 584/9; RES 4636/5) و«حرونم» (CIH 409/3; CIH 581/5; Ja 2839/ 23) وهو المعبد السبئي الرئيس للإله القومي (ألمقه) في مدينة مأرب القديمة، وموقعه المرجّح تحت ما يُعرف اليوم بمسجد سليمان، ويرتبط هذا المعبد بموكبِ حجاج يمرُ بين معبد أوام وحرونم (Maraqten 2015: 159)؛ جيشن: مَفْرَزَة، كَوْكَبَة (SD: 52). الجيش في العربية معروف، لكنه -كما لاحظ الإرياني- لا يرد في النقوش إلا بلفظ خميس، عدا في نقش واحد، قرأه الباحثون بمعنى «جيش، مفرزة»، لكني الإرياني يرجح أن المعنى الأدق للفظ «جيش» هو الجموع المحتشدة للمعركة، وأنها جموع شعبية وليست من الخميس النظامي (الإرياني ٢٠١٢: ٢٣٤)، وعليه نرجح أن لفظ «جيشن» في النقش قيد الدراسة يشير إلى جموع أو موكب الحجاج في معبد حرونم.

بم ذن يم:

بم ذن: مِن ذلك؛ يم: ظرف زمان بمعنى «يوم، حيث، إذ» (SD: 169)، بإسقاط حرف المد (الواو).

السطر الرابع:
ثمن:

ثمانٍ، ثمانية (SD: 150).

لسطر ذت فليتن:

أن يُدوَّن هذا المرسوم. تعبير شائع في النقوش اليمنية القديمة، انظر على سبيل المثال: «لسطر ذت فليتن» في FB-Maḥram Bilqīs 1. سطر بمعنى كتبَ، نقشَ (SD: 129)؛ فليتن: اسم مؤنث من الجذر «فلي/فلل» ومعرفًا بالنون. يرد لفظ فليت بمعنى «أمر، مرسوم» (SD: 44).

السطر الخامس:
وشفتهمو:

شفتهمو: قراءة غير موكدة، إن صحت فهو فِعل من الجذر شفت بمعنى وعد، نذر، أمر، توجيه (SD: 131-132).

تأريخ النقش

النقش غير مؤرخ ولا يحيل لأحداث تاريخية معينة، إلا أن شكل الخط الهندسي بزواياه القائمة، وحجم الحروف المتفاوت نسبيًا، وخلوّها من الزخارف أو الزوائد المعروفة في الحقب السبئية الوسيطة والمتأخرة، يرجح أن النقش يعود إلى العصور السبئية المبكرة، والممتدة من أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد حتى القرن الرابع قبل الميلاد.

تعقيب

من اللافت أن النقش قيد الدراسة يذكر لفظ «مشرقن» إلى جانب ذبح الوليمة: «عبرن مشرقن وذبح مسحم» الأمر الذي يتيح مُقابلة بين لفظ مشرقن ومصطلح التشريق في الحج المكيّ. وأيام التشريق هي الأيام ١١ و١٢ و١٣ من شهر ذو الحجة، التي يتم ذبح الأضحية خلالها.

كذلك نجد أن النقش يتحدث عن إعلان ذبح (بتعمم)، الأمر الذي له نظير في النقش (RES 3104) والذي ينص: «مذبحت به يذبحن ملكن ثورم بيوم تسعم ذثور ميثن بتعمم» بمعنى «(هذا) مذبحٌ يَذبحُ عليه المَلِك ثورًا بتاسع (أيام شهرِ) ذي ثور، (بوصفهِ) حَجَر حدودٍ مُعلَن». وكذلك في النقش (CIH 392) من معبد أوام «وليذبحن وثن درم بخرفم» بمعنى «ولِيَذبَح الوثن مرةً كل عام» حسب قراءة والتر مولر (Müller 1988: 449). يبدو أن تقليد الذبح على نقوش الاتفاقات أو المراسيم العَلنية كان دوريًا وراسخًا إلى درجة تسمية الذبيحة نفسها باسم «الوثن»؛ وهو الآخر تقليد وارد في المصادر الإسلامية، حيث جاء في سيرة ابن إسحاق ذِكر «ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم» (ابن إسحاق ١٩٧٨: ١١٨).

يمثل النقش قيد الدراسة وثيقة إضافية هامة إلى النقوش العربية الجنوبية التي تناولت موضوع الحج (Maraqten 2021) والطقوس الدينية عمومًا. وتتضح طبيعته من خلال ألفاظه الشعائرية (يسـ٣دنن، يفرن، ذبح)، وحديثه المحتمل عن موكب حرونم (حرنم جيشن) الذي نعرف علاقته بموكب الحجاج الذي ينطلق بين معبد حرونم ومعبد أوام (Maraqten 2015). حيث ينص النقش على أمر إلهي (مسألم) أوحى به الإله ألمقه إلى قبيلة ضَمران يأمرهم فيه بأداء لتعاليم عدة طقوس. أولها الفِعل الذي ورد بصيغة «يسـ٣دنن» والأرجح أنه متعلق بفكرة السِدانة المعروفة في التراث الإسلامي بوصفها مسؤولية رعاية المعابد والتي تضطلع بها عائلات معينة دون سواها (ابن منظور ج١٣: ٢٠٧)، لاسيما وقد ورد اللفظ «سدن» في نقش سابق بهذه الدلالة (Frantsouzoff 2010: 165)، فإن صحت هذه القراءة تكون عائلة ضمران هي صاحبة منصب سِدانة الحج في مأرب عمومًا، أو في معبد ضفران على الأقل.

بالإضافة إلى ذلك، يزودنا النقش بفكرة عن معبد ضفران، الذي لا نعرفه سوى مِن ذكرٍ عابر قبل اكتشاف هذا النقش؛ كما تم تحديد موعد نَفير موكب الحجاج باليوم الثامن، الأمر الذي يتفق مع ما نعرفه عن عدد أيام الحج من نقوش أخرى (Maraqten 2021: 452)،

بطريقة توازي نفير الحجاج المسلمين في مكة، والذي يحدده روبان أيضًا باليوم الثامن من شهر مارس (Robin 2017: 668) وذبح الأضاحي في أيام التشريق، وربما تسمية مصلى العيد مُشَرَّق.

تُعد مدينة مأرب وما فيها من المعابد مسرحًا هامًا لأداء طقوس الحج وبلدًا حرامًا، إضافة إلى ما تميزت به من خصائص سياسية بوصفها عاصمة لمملكة سبأ. قد يفتح هذا النقش بابًا جديدًا لعدد من الفرضيات حول طقوس الحج في اليمن القديم، وعلاقتها المفاهيمية والاصطلاحية بالحج المكّي.

د. مبخوت مهتم: قسم الآثار والسياحة كلية الآداب، جامعة صنعاء- مارب.

محمد عطبوش: طالب في جامعة البحر الأسود - جورجيا.

المختصرات:

CIH: Corpus inscriptionum semiticarum, Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens. Paris: 1889-1932.

FB-Maḥram Bilqīs: Inscription published in: Bron F. & Ryckmans J. (1999). Une inscription sabéenne sur bronze provenant du Mahram Bilqîs à Mārib. Semitica 49: 161-169.

Fr-Ṣanʿāʾ 5: Military Museum of Sanaa, no. 148.

Ja: Inscription published by A. Jamme (1962). Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press.

MAFRAY: Mission archéologique française en République arabe du Yémen.

Nāmī NAG: Inscriptions published by Ḫalīl Yaḥyā Nāmī.

RES: Répertoire d'épigraphie sémitique V-VIII. Paris: Imprimerie Nationale, 1928-68.

SD: Beeston A.F.L., Ghūl M.A., Müller W.W., Ryckmans J. (1982). Sabaic Dictionary. Louvain-la-Neuve-Beirut: Edition Peeters and Librairie du Liban.

للمزيد انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية على شبكة الإنترنت: http://dasi.cnr.it/

الهوامش:

(1) Sabäisches Wörterbücher, Lemma: slfn (http: //sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb; accessed 99 April, 2022).

* شُكر وعِرفان: للدكتور نبيل الأشول، على رسم تفريغ النقش، وللبروفسور منير عربش، على ملاحظاته القيّمة.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

الإرياني، مطهر ٢٠١٢، **المعجم اليمني في اللغة والتراث**، مؤسسة الميثاق، دمشق، ط ٢.

ابن إسحاق (١٥١هـ / ٧٦٨م) ١٩٧٨، **السير والمغازي**، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

ابن فارس (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤م) ١٩٧٩، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

ابن منظور (٧١١ هـ/ ١٣١١ م) ١٤١٤هـ، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣.

مهتم، مبخوت ٢٠٢١، "نقوش يمنية قديمة غير منشورة من واحة مأرب دراسة توثيقية تحليلية مقارنة"، أطروحة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

ثانيًا: المراجع غير العربية

Beeston, A. F. L. 1951. Phonology of the Epigraphic South Arabian Unvoiced Sibilants. **Transactions of the Philological Society**, 50(1): 1-26.

Beeston, A. F. L. 1984. Sabaic grammar, **Journal of Semitic Studies**, Univ. of Manchester.

Frantsouzoff, S. A. 2010. "Once more on the interpretation of mṯl in Epigraphic South Arabian (a new expiatory inscription on irrigation from Kamna)". In: **roceedings of the Seminar for Arabian Studies**. Archaeopress: 161-169.

Jändl, B. 2009. **Altsüdarabische Inschriften auf Metall,** Wasmuth.

Leslau, W. 1991. **Comparative Dictionary of Geez (Classical Ethiopic): Geez-English. English-Ge'ez with an index of the Semitic roots**, Wiesbaden.

Lewcock **et al** — Lewcock, R., Serjeant, R.B., Smith, G. R. 1983. "The Smaller Mosques of ṣanʿāʾ" in: Serjeant, R. B., & Lewcock, R. (eds.), **Ṣanʿāʾ: an arabian islamic city**. World of Islam festival trust: 351-390.

Maraqten, M. 2015. "Sacred spaces in ancient Yemen— The Awām Temple, Mårib: A case study" In: **Pre-Islamic South Arabia and its neighbours, New Developments of Research. Archaeopress**: 107-134.

Maraqten, M. 2021. "The Pilgrimage to the Awām Temple/Maḥram Bilqīs, Ma'rib, Yemen" In: **South Arabian Long-Distance Trade in Antiquity "Out of Arabia"**, Edited by: George Hatke and Ronald Ruzicka. Cambridge Scholars Publishing, Cambridge: 430-462.

Müller, W. W. 1988. Altsüdarabische Rituale und Beschwörungen. In: **Rituale und Beschwörungen II**. Gütersloher Verlagshaus: 438-452

Piamenta - Piamenta, M. 1990-1991. **Dictionary of post-classical Yemeni Arabic**, (2 volumes) Brill, Leiden.

Robin, C. J. 2017. Marib et Makka: deux pèlerinages de l'Arabie préislamique qui se tenaient à la veille de l'équinoxe de printemps. In: **Graeco-Arabica. Vol. XII: 13th International Congress on Graeco-Oriental and African Studies and Colloquium East and West: Greek-Arabic Relations**. Athens: The Institute for Graeco-Oriental and African Studies: 661-673.

Robin, C. J. 2021. "The Judaism of the Ancient kingdom of Ḥimyar in Arabia: A Discreet Conversion",dans Gavin McDowell, Ron Naiweld, Daniel Stökl Ben Ezra (eds), **Diversity and Rabbinization: Jewish Texts and Societies Between 400 and 1,000 CE** (Cambridge Semitic Languages and Cultures), Openbook Publishers, Cambridge: 165-270.

Stein, P. 2003. **Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen**, Rahden/Westf.